رسالة الدكتور

أحمد بن سالم المنظري

مدير منظمة الصحة العالمية

لإقليم شرق المتوسط

بمناسبة

اليوم العالمي للأمراض المدارية المهملة

30 كانون الثاني/ يناير 2024

في احتفائها باليوم العالمي لأمراض المناطق المدارية المهمَلة لهذا العام، تدعو منظمة الصحة العالمية الجميع إلى «توحيد الجهود والعمل للقضاء على الأمراض المهملة»، من أجل دعم الزخم المتزايد الرامي إلى القضاء على تلك الأمراض التي يجدر بها أن تنتهي.

وتؤثر الأمراض المدارية المهملة على الفئات الأكثر ضعفًا والأشد حرمانًا. وتكلِّف مليارات الدولارات سنويّا في تكاليف صحية مباشرة، وإنتاجية مفقودة، ومكاسب اجتماعية واقتصادية وتعليمية محدودة. وهي مسؤولة أيضًا عن الإصابة بالإعاقة والوصم والتمييز. لكننا اليوم أصبحنا نمتلك من الأدوات ما يتيح لنا الوقاية منها، ومكافحتها، والقضاء عليها، واستئصال شأفتها.

وقد شهدتُ، أثناء تنفيذ رؤيتنا الإقليمية للصحة للجميع وبالجميع على مر السنوات الخمس الماضية، اتخاذ إجراءات تحويلية فيما يخص مكافحة الأمراض المدارية المهملة. حيث تمكن اليمن من القضاء على داء الفيلاريات اللمفي. وتمكنت جمهورية إيران الإسلامية، والمملكة العربية السعودية، والعراق من القضاء على التراخوما. وأظهرت الدول الأعضاء التزامًا قويّا وتعاونت على نحو إيجابي مع شركائنا، وكانت تلك الإجراءات هي المحرِّك الدافع نحو تحقيق نجاحاتنا. ومع ذلك، فإن عملنا أبعد ما يكون عن الانتهاء.

إذ تواجه الدول الأعضاء في إقليمنا تهديدًا كبيرًا من عودة أمراض المناطق المدارية المهملة إلى الظهور بسبب استمرار النزاع المسلح، ونزوح السكان، والاضطرابات التي تصيب نُظُم تقديم الرعاية الصحية. كذلك يؤثر تغيُّر المناخ على انتشار أمراض المناطق المدارية المهملة. وتنتشر الأمراض المدارية المهملة الجلديه، على وجه الخصوص، انتشـــارًا واسعًـا في الإقليم الذي يمتلك سجـــلًا مُؤسفًـــا في الإبلاغ عـن أكثر من 75% من عدد حالات داء الليشمانيات الجلدي عالميّا. كما أن نقص الموارد يقف عائقًا كبيرًا أمام مكافحة الأمراض المدارية المهملة، والقضاء عليها، واستئصالها.

وفي احتفالنا باليوم العالمي لأمراض المناطق المدارية المهملة، أدعوكم إلى الوقوف على ما حققناه من إنجازات والتأهب للرحلة المتبقية. فلا سبيل إلى تحقيق التغطية الصحية الشاملة إلا بإعطاء الأولوية للفئات الأكثر عرضة للتهميش، وضمان تحقيق المساواة في إتاحة الخدمات الصحية للعلاج من الأمراض المدارية المهملة للجميع، وذلك لضمان ألّا يتخلف أحد مطلقًا عن الركب.

وفي هذا السياق، أحث القادة والجهات المانحة والشركاء والمجتمعات المحلية للانضمام إلى الجهود العالمية الرامية إلى وضع حد لإهمال تلك الأمراض وتوفير الرعاية لجميع من يحتاجون إليها. لقد بات القضاء على أمراض المناطق المدارية المهملة وشيكًا، ولكل منا دور حاسم في الاستثمار في مستقبل خالٍ من العواقب الصحية والاجتماعية والاقتصادية المُهلكة التي تؤثر على الأشخاص المتعايشين مع تلك الأمراض.

فلنتحد إذًا ونعمل معًا للقضاء على الأمراض المدارية المهمَلة.